الزايد الذكاء والفهم قال الشاعر

لاتحزنن على الذكاء المسرة

فذكاؤه من رزقه محسوب

شرح المعنى اى لاتحزن ايها المخاطب لمن حسد هذه الايات وانكرها وحسد من اتى بها وانكر نبوته وان كان الحاسد حاذقا صاحب فهم وذكاء فلا تعجب منه فانه انما انكرها تجاهلا منه وهو فى الحقيقة عالم بها وقال الشاعر

حسدوا الفتى ان لم ينالوا سعيه

فالناس اعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها

حسدا وبغيا انه لذميم

وقال غيره

حسدوك اذ نظروك احسن منهم

والبدر تحسده النجوم اذا بدا

والفرق بين المتجاهل والجاهل ان المتجاهل يعلم الشئ ويظهر للناس انه يجهله كالاعمى والمتعامى والجاهل هو الذى

لايعلم

لايعلم الشئ اصلا فالكفار عرفوا صفة النبى صلى الله عليه وسلم وانكروه قال الله تعالى ويعلمون انه الحق وقال تعالى فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به فهم تحققوه وتحققوا صدقه ولكن لاجل حسدهم اظهروا التجاهل لاتباعهم من العوام الذين لايعرفون صفته حتى يغيروهم عن شريعته صلى الله عليه وسلم كما قيل

حسدوا النعمة لما ان اتت

ورموها باباطيل الكلم

ثم قال رحمه الله تعالى

قد ينكر العين ضوء الشمس من رمد

وينكر الفم طعم الماء من سقم

شرح اللفظ هذا توجيه لقوله لاتعجبن لحسود انكر هذه الايات فان العين اذا كان بها رمد انكرت ضوء الشمس والفم اذا كان به مرض انكر طعم الماء والطعام والشراب لعدم انتفاعه بذلك وليس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)